

إدانة أمريكي هدد مرشحًا مسلمًا لمجلس الشيوخ بالإعدام



7 ديسمبر 2019
كتب: هدى عيده

أدانت محكمة اتحادية جوزيف سيسيل فانفيري، أمس الجمعة، بتهمة التهديد بإعدام قاسم رشيد، المرشح المسلم الذي خاض انتخابات مجلس الشيوخ في ولاية فيرجينيا.

ولم يتم تحديد أي موعد لإصدار الحكم بعد، ولكن قد يذهب فانفيري إلى السجن لمدة تصل إلى خمس سنوات، ويدفع غرامة تصل إلى 250 ألف دولار. وكان فانفيري (53 عامًا) قد نشر تغريدة في يوم 18 يوليو 2018 مرفقة بصورة إعدام ليو فرانك في عام 1915، وقال المتهم في التغريدة موجهاً حديثه لقاسم "هذا هو مصيرك".

على الفور، اتصل رشيد بمكتب التحقيقات الاتحادي، وبعث لهم نسخة من التغريدة والصورة.

ورفض قاضي المحكمة الجزئية الأمريكية ماكس كوغبورن جونيور حجة من محامي فانفيري؛ مفادها أنه يجب رفض التهم لأسباب تتعلق بحرية التعبير في التعديل الأول من الدستور.

وقد ولد قاسم رشيد في باكستان، وهو ديمقراطي وناشط في الدفاع عن حقوق الإنسان، وهو، أيضًا، المتحدث السابق للطائفة المحمدية في الولايات المتحدة.

وتصاعد الخطاب المعادي للإسلام في الفترة الأخيرة وخصوصًا بعد الخطاب الذي تبناه الرئيس دونالد ترامب، خلال حملة الانتخابات الرئاسية لعام 2016، دفع المسلمين الأمريكيين إلى اتخاذ موقف سياسي أكثر وعيًا وقوة.

ولا يزال الخطاب المناهض للأجانب والخوف من الإسلام الذي استخدمه الرئيس ترامب منذ اليوم الذي جلس فيه بالبيت الأبيض، يشكل عنصرًا من العناصر المهمة التي تشكل جدول أعمال البلاد.

ومن المؤكد أن السياسات التي تركز على العداوة للإسلام، والأجانب في البلاد، كانت كفيلة بدفع المسلمين لاتخاذ موقف أكثر وعيًا من حيث قوتهم داخل المجتمع، وتمثيلهم في المجال السياسي.

من ثم كان هذا الوضع محفزًا للمسلمين الأمريكيين على تجديد هويتهم ووعيهم في المجتمع، كما أنه يفتح مجالات جديدة سيدافعون فيها عن حقوقهم.

تاريخ الإسلام في الولايات المتحدة

تاريخ المسلمين في الولايات المتحدة يرجع إلى فترة تجارة الرقيق التي بدأت في إفريقيا، منتصف القرن السادس عشر. حتى إن بعض المؤرخين يزعمون أن نزيلًا مسلمًا كان على متن سفين كريستوفر كولومبوس، الذي اكتشف أمريكا.

وتشير التقديرات إلى أن حوالي 30 في المائة من 12.5 مليون من الأفارقة الذين اختطفوا عنوة من ونقلوا إلى أمريكا بواسطة السفن كعبيد، كانوا من المسلمين.

وكان "الرجل الأبيض" لا يعترف بشيء اسمه الحرية للعبيد، بما في ذلك حقهم في ممارسة العبادة الدينية؛ ما جعل قلة قليلة للغاية تحافظ على هويتها الدينية سرًا. غير أنه بعد هجرتهم وهروبهم للولايات الشمالية، بعد أن ألغيت العبودية، بدأوا يتساءلون عن أصولهم.

3.5 مليون مسلم يعيشون حاليًا بالولايات المتحدة

مركز "بيو" للدراسات (واشنطن)، أجرى دراسة 2017، أظهرت نتائجها أن هناك 3.5 مليون مسلم تقريبًا يعيشون بالولايات المتحدة أي ما يعادل 1.1 في المائة من إجمالي السكان.

من هؤلاء، نحو 30 في المائة من الأفارقة، وثمة نسبة مماثلة يشكلها المسلمون المنحدرون من شبه القارة الهندية، باكستان والهند وبنغلاديش، والعرب يشكلون 25 في المائة منها، فيما تبلغ النسبة التي يشكلها مسلمو تركيا، والبلقان، وآسيا الوسطى 15 في المائة.

إن كان المسلمين منتشرون في كافة الولايات الأمريكية جغرافيًا، إلا أن ولايتي نيوجيرسي، وميشيغان، هم أكثر ولايتين من حيث كثافة المسلمين.

8 ملايين عام 2050

في السياق ذاته ذكر مركز "بيو"، في إطار توقعاته للمستقبل، أن أعداد المسلمين بالولايات المتحدة بحلول العام 2050 ستصبح 8.1 ملايين، ليتخطوا بذلك اليهود، ويشكلوا بذلك ثاني أكبر أغلبية دينية بالبلاد بعد المسيحية.

ولا جرم أن المسلمين حاولوا الإبقاء على وجودهم داخل طبقات المجتمع في ظل ظاهرة العداء للأجانب التي زادت بشكل ملحوظ بعد هجمات سبتمبر 2001، كما أنهم في ظل ما واجهوه من ضغوط عملوا على الإبقاء على وجودهم أيضًا من خلال تأسيس مزيد من المنظمات والتشكيلات المدنية.

منظمات الحقوق المدنية الإسلامية في تطور

في عام 2014، قررت حوالي 10 منظمات إسلامية، بينها الدائرة الإسلامية لأمريكا الشمالية (ICNA)، والجمعية الإسلامية الأمريكية (MAS)، الاندماج تحت مظلة كيان واحد هو "المجلس الأمريكي للمنظمات الإسلامية" (USCMO)؛ وذلك لتوحيد نهج وجدول أعمال ورؤية مختلف الجاليات الإسلامية بالولايات المتحدة.

ويبلغ عدد أعضاء المجلس الأمريكي للمنظمات الإسلامية، اليوم، أكثر من 30، ويقوم بالعديد من الأنشطة في الولايات المتحدة أبريل من كل عام، من بينها "يوم الدفاع عن حقوق المسلمين-المسلمون في العاصمة".

ويقوم هذه المجلس بتنظيم زيارات للناخبين المسلمين القادمين من كافة أنحاء الولايات المتحدة، ويلتقون النواب بالكونغرس، في محاولة منه لإظهار أن المسلمين في هذا البلد لديهم صوت وجدول أعمال على الساحة السياسية.

ومن الجدير بالذكر أن المسلمين أجبروا قبل نحو 500 عام على الدخول لقارة أمريكا مسلسلة أعناقهم، فاستقر أحفادهم في هذه الأراضي كمهاجرين يحاولون التأكيد على أنهم جزء من هذا الوطن، ونسيجه.